ابذكري الايات او فيك مدحا اين مني واين منها الوفاء ام اماري تهن قوم نبي ساما ظنه به الاغنياء
وتلك الاية التي غبطتها بل لما اتيتها الانبياء

الخلق الرضي بهذه القصيدة ليس لكونها وفت بحقوقك الواجب استقصاؤها
في مدحك بل للطمع في سعة حلمك وجودك ابذكري الايات في هذا النظم
الخصايص والمعجزات التي علمناها الدالة على وصولك لما لم يصل اليه مخلوق او
فيك مدحا لا اذ لا يمكن ان يوفيك ذلك الامين احاط بمقامك واني ذلك لغيرك
مثلي اين مني الوفا لذلك وانا من حملة العاصين العاجزين المقصرين واين
منها الوفا لذلك وهي محصورة وكمالاته صلى الله عليه وسلم غير محصورة ام منقطعة
اماري اي اجادل تهن اي بذكري لتلك الايات قوم نبي اي المادحين
لنبينا صلى الله عليه وسلم اي لم اذكر تلك الايات بقصد ان اوفي بها حقه صلى الله عليه وسلم
ولا بقصد ان اجادل بها امتك ومن طوى واحد امتهما فهو غبي لا يفهم ولا يعقل
شيا وساما ظنه به الاغنيا لانهم لقلة فطنتهم يتجاسرون على الناس بما هم يبرون
منه وتلك استيناف او عطف على محذوف اي تلك الايات التي لا تحصى وتلك الاية
الوسطى كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا عدولا لتكونوا
شهدا على الناس التي غبطتها من الغبطة وهي تمني ود الانسان ان له من
الخير مثل غيره من غير سلبه عنه والحسد مع سلبه عنه بل لما اي حين اتيتها
اي ارسلت اليها الانبيا الانبيا فانهم وان كانوا من امتك معنى واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الايه وهو الكلام عليها لكنهم ودوا
ان يكونوا من اتباعك الذين بعثت فيهم ليفوزوا بغاية التحقي كما فاز بذلك
امتك الذين بعثت فيهم فاطاعوك فان قلت كان القياس غبطتك
بها الانبيا لانها افضل من اممهم بنص جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا
على الناس اي ودوا ان يكون لهم مثلهم كما صرح به موسى صلى الله عليه وسلم
فيما يأتي قلت هذا ان كان هو القياس لكن فاز يكب فيه القلب

الذي

٩٢

لم تخف بعدك الضلال وفينا وارثوا هديك العلماء

الذي هو من احد انواع البديع خشية ان يتوهم من ذلك مدحه لنفسه
لان مدح العام مدح لكل من افراده فتامله ثم رايت ما يدل للقياس
المذكور وهو ما رواه ابو نعيم ان الله تعالى لما ذكر لموسى عليه الصلاة والسلام
صفات هذه قال يا رب فاجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال فاجعلني
من امة ذلك النبي قال استقدمت واستاخر ولكن ساجمع بينك وبينه
في دار الجلال ولعل تركك اليها لم تخف بعدك الضلال عما تركتنا عليه
من الشريعة الواضحة البيضا التي لا يزيغ عنها الا هالك والحال ان فينا اعلام
الهدى ونعم وارثو هديك اي ما كنت عليه واصحابك وهولاء هم
العلما الذين هم اهل السنة والجماعة وهم اتباع ابي الحسن الاشعري وابي منصور
الماتريدي رضي الله تعالى عنهما وذلك كما اخبرتنا به بقولك في الاحاديث الصحيحة
لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم امر الله
وهم على ذلك وهولاء هم اهل العلوم الشرعية والالهية من اهل السنة لان الناس مع
وجودهم امنوا من كل محنة وضلالة في دينهم وبقولك ايضا العلما ورثة الانبيا ان
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظ وافر صححه جماعة وفي رواية زيادة تحبهم اهل السما وتستغفر لهم الحيتان
في البحر وفي اخرى وانما العالم من عمل بعلمه وفي اخرى اقرب الناس من درجة النبوة
اهل العلم والجهاد وفي اخرى كما دحلة القران ان يكونوا انبيا الا انهم لا يوحى
اليهم وفي اخرى من حفظ القران فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى
اليه ورواية امتي كانبيا بني اسرائيل لا اصل لها ولكن معناها صحيح لما تقرر ان
العلما ورثة الانبيا وقوله تعالى وورث سليمان داود اي في العلم والحكمة والنبوة
والرسالة ومنه فهب من لدنك وليا فوافق الخبر الصحيح انا نحن معاشر الانبيا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)